دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوافق النفسي وعلاقته بالتسامح لدى طالبة الجامعات الأردنية
المصدر:	دراسات -الجزائر
المؤلف الرئيسي:	الزبون، محمد سليم
مؤلفين آخرين:	السليحات، فواز نايل عواد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع57
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	أغسطس
الصفحات:	92 - 105
رقم MD:	834119
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	ACI, EduSearch, IslamicInfo, AraBase, HumanIndex
مواضيع:	الصحة النفسية، الرعاية الإجتماعية، التوافق النفسي، التسامح، التعليم الجامعي، طلاب الجامعات، الجامعات الأردنية، الأردن، مستخلصات الأبحاث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/834119

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التوافق النفسي وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية

د محمد سليم الزبون-د. فواز نايل السليحات

الجامعة الاردنية

الملخّص: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته بالتسامح لديهم من وجهة نظرهم. تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنيّة الحكوميّة (الأردنيّة، واليرموك، ومؤته) وقد تمّ اختيارها قصديًّا والبالغ عددهم (91189) طالبًا وطالبة، في العام الدّراسي 2015_2016، اختير منه عينة طبقيّة عشوائيّة نسبيّة من طلبة الجامعات الحكوميّة الثلاث، إذ بلغ عدد أفرادها (384) طالبًا وطالبةً، واستخدم فيها المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطوير استبانة لقياس التوافق النفسي وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية، حيث تكوّنت في صورتها النهائية من (44) فقرة. وتمّ التحقق من صدق الأداة وثباتها.

أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية جاء بدرجة مرتفعة، وأن مستوى التسامح لديهم جاء بدرجة مرتفعة، وأظهرت النتائج كذلك وجود علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي والتسامح لدى الطلبة.

وقد توصّلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمّها إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لتعزيز التوافق النفسي والتسامح بين أفراد المجتمع كافة. وتعزيز دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع من خلال نشر ثقافة الحوار وتعزيز قيم العدالة والحرية واحترام الآخرين والإبقاء على حقوقهم.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، التسامح، طلبة الجامعات.

This study aimed to identify the psychological level of adjustment with the Jordanian university students and its relationship with tolerance they have their point of view. The study population consisted of all Jordanian public university students (of Jordan and Yarmouk, and Mutah) (91,189) students, in the academic year 2015_2016, was chosen from a sample stratified random relative of the three state universities students, as the number of its members (384) students, and use the descriptive method Correlative, a questionnaire was developed to measure the psychological adjustment of tolerance and its relationship with the Jordanian university students, which consisted in its final form (44) item .Results of the study showed that the psychological adjustment at the Jordanian university students came highly level, and that level of tolerance they came highly, and the results showed as well as the presence of correlation between psychological adjustment and tolerance among students.

The study found a set of recommendations, the most important of further studies and research to promote the psychological adjustment and tolerance among all community members. And strengthen the family, school, university and community role by spreading the culture of dialogue and the promotion of justice, freedom and respect for others and to keep their rights values.

مقدمة: شغل موضوع التوافق النفسي حيزاً كبيراً من الدراسات والبحوث لأهميته في حياة الإنسان، ويعتبر التوافق النفسي الهدف الرئيسي لجميع فروع علم النفس بصورة عامة ومن أهم أهداف العملية الإرشادية والعلاج النفسي ، وتوافق الفرد مع مجتمعه يعني رضاه عن الآخرين الذي يعيش معهم وعن عاداتهم وتقاليدهم وشعوره بالتقبل والحب والتعاون معهم ورغبته في الالتزام بقواعد السلوك السائدة في مجتمعه . فالمجتمعات تتسم بالتنوع، وإذا خلت هذه الدولة أو تلك من التعددية على أساس العرق والقومية فلا تخلوا على أساس الديانة والطائفة والعشيرة، وهذه هي سمة المجتمعات البشرية، لذا فالمجتمع الإنساني ينطوي على درجة كبيرة من التباين ويتجلى هذا التباين في العدد الكبير من الأجناس والقوميات والطوائف التي تحمل قيماً ومعتقدات تؤدي إلى ثقافات مختلفة وهنا لا بد من التسليم أن التعددية هي صفة ملازمة للكثير من المجتمعات (النصار وحسن، 2013).

والتوافق النفسي ضرورة يفرضها كون الفرد بمواجهة بيئة وبإزاء مجتمع، فالبيئة تحوي كل مواد إشباع حاجات الإنسان من الطعام والشراب والملبس والمأوى والعمل أو المهنة وتكوين الأسرة، وإقامة العلاقات الاجتماعية وإنجاب الأبناء والشعور بالأمن وما إلى ذلك، حيث يعد التوافق النفسي محور الصحة النفسية، والبعض الآخر يعتبره مرادفاً للصحة النفسية، والبعض الآخر يقول بأنه لا يمكن فصلهما عن بعضهما، فلا صحة نفسية بلا توافق، ولا توافق بلا صحة نفسية، فالشخص الذي يتمتع بتوافق نفسي جيد، هو شخص استطاع التكيف مع مختلف الظروف، ويمكن أن يتعايش معها ومع أزماتها ويتجاوزها، ويستطيع أن يواجه ظروف الحياة ومشقتها، ويكون راض عن نفسه، ويتصرف بشكل مناسب وإيجابي في جميع المواقف سواء أكانت مواقف اجتماعية، أم مواقف تخص مستقبله الشخصي، وهو شخص قادر على استغلال قدراته وإمكانياته أفضل استغلال، ويسير باتجاه تحقيق أهدافه بكل ثقة، ويسعى دائماً إلى التصرف بطريقة تؤدي إلى تحسين صحته النفسية (مصطفى، 2010).

ويعرف التوافق النفسي بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته, وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة, كما يتضمن التوافق النفسي السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية والأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة, ويعبر عن "سام داخلي" حيث يقل الصراع الداخلي, ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة(زهران،1997).

لذا ينبغي للفرد أن يتخذ وسائل توافقية يستطيع من خلالها أن يشبع حاجاته ليحقق التوازن النفسي المنشود لشخصيته فلا يحس بالتوتر، ويستطيع أن يتغلب على الصعوبات التي تعترض حياته بما لا يتعارض مع مبادئ وأعراف وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه. وذلك باحترام الإنسان كونه مكرم عند الله تعالى ليكون مكرماً بين بني جنسه. ولا يتأتى ذلك إلا بوجود إنسان يحترم الآخر باحترامه لنفسه أولا؛ بحيث يكون متوافق نفسيًا اسريًا اجتماعيًا، ذو قيم دينية اجتماعية تضمن له حقوقه وحقوق الآخرين. ومن هذه القيم ~التسامح ~ وهو سلوك شخص يتحمل دون اعتراض أي هجوم على حقوقه في الوقت الذي يمكنه فيه تجنب هذه الإساءة. ويعني استعداد المرء لأن يترك للآخر حرية التعبير عن رأيه ولو مخالفاً ولو خطأ. ومبدأ التسامح توافقياً ويكون الغرض منه ليس الأخذ بالممنوعات ولكن الوصول إلى التوافقات. أما في الدين فالتسامح هو احترام حرية التعبير والانفتاح الفكري تجاه الذين يمارسون ديانات وعقائد دينية مختلفة عما نمارس (علي، 2003). وقد تزايد اهتمام الباحثين بدراسة التسامح منذ عام (1993)، مع زيادة معدل الأحداث الفاجعة قوميًا ودوليًا، وتعددت مجالات الاهتمام، فدُرس في مجال العلاقات الأسرية والزواجية، ومجال العمل الاجتماعي، ووُظف كأسلوب علاجي، واستخدم على نطاق واسع (Rainey, 2008) ، ويرجع اهتمام الباحثين بدراسته على نطاق واسع خلال السنوات الأخيرة إلى أهمية هذا المفهوم، وارتباطه بالصحة النفسية والجسمية والتوافق النفسي، فالتسامح يعد خطوة مهمة، لاستعادة العلاقات المتصدعة، والثقة المتبادلة بين طرفي العلاقة، نحو مزيد من التناغم، كما أنه يسهم في حل المشكلات القائمة، ويمنع حدوث المشكلات المستقبلية. كما ارتبط التسامح باستعادة العلاقات بعد الإساءة المتبادلة (Kachadourian, Fincham & Davila, 2004)، فالتسامح يمارس دورًا مهمًا في العلاقات الأسرية والزواجية، وعلاقات العمل، ويُيسّر حدوث الثقة والتعاون والانتماء، والتي تعد جميعًا ذات أهمية كبيرة، لإقامة علاقات اجتماعية مُرضية وهادفة، واستمرارها ولتحسين نوعية الحياة ، ويترتب على عدم التسامح في العلاقات الاجتماعية، آثاراً سلبية عديدة منها الفشل في مواجهة توقعات الآخرين وقصور الكفاءة الاجتماعية، كما يؤدي إلى الإصابة بعديد من الأمراض، ويزيد من معدل الكوليستيرول، ويعوق عمل الأوعية الدموية(Rainey, 2008).

والتوافق النفسي وسيلة الوصول إلى الصحة النفسية والتكيف السوي لدى الأفراد هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته هدفها تحقيق السعادة للفرد، ويتحدد ما إذا كان

التوافق سليمًا أو غير سليم تبعًا لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع بيئته، وهي ذات محددات وشروط معينة، وتختلف من مرحلة عمرية لأخرى وتحققها وسائل وآليات مختلفة مثل إشباع الحاجات وتحقيق التآلف بين الدوافع المختلفة والتناسق والتكامل لكفايات الفرد وميوله، وتعتبر المرحلة الجامعية من المراحل الهامة في تشكيل حياة الفرد في المستقبل كما تعتبر هذه المرحلة هي المكملة لمرحلة التعليم قبل الجامعي فتتمثل أهمية المرحلة الجامعية في أنها تساهم في النمو البدني والنفسي والاجتماعي والعقلي المتزن، حتى يتسم هؤلاء الطلبة بالصحة النفسية (حسن،2013).

ولما كان الشباب الجامعي هم من يعول عليهم بناء الوطن كان لا بد من من معرفة حاجاتهم بدرجة كبيرة لفهم قيم التسامح، فهم بحاجة إلى أن يتعلموا كيف يفكرون، وكيف يصغون للآخر وكيف يتواصلون ويوصلون أفكارهم بفعالية، وأن يفهموا مبادئ التسامح وتطوير مهاراتهم الحياتية. فقد عانت البشرية من آثار عدم التسامح التي تمثلت في الحروب والصراعات(Aline, 2010).

ومن هنا تنبع أهمية التركيز على جانبين مهمين في حياة واستقرار الشعوب وهما التوافق النفسي والتسامح، الذي غاب عن الجميع تفعيلها والخوض في تفاصيلها لما لها من خصوصية وتأثير ايجابي على المجتمعات وعلى الأشخاص أنفسهم، حيث يفضي مبدأ التسامح إلى الاعتراف بالآخر واحترام رأيه والتعايش معه على أساس حرية العقيدة والفكر والتعبير لا تكرماً أو منة، وإنما حق باعتباره من أفضل الأساليب والطرق للوصول إلى الحقيقة وتحقيق المكاسب الشخصية والعامة لجميع الأطراف على حدٍ سواء, كما أن هذه المعتقدات الشخصية حول التوافق النفسي تعتبر القوى المحركة لسلوك الفرد لأن السلوك الإنساني يعتمد بشكل أساسي على ما يعتقده الفرد عن فعاليته وتوقعاته ومهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل الناجح والكفؤ مع أحداث الحياة, وانطلاقاً مما تقدم جاءت مشكلة الدراسة لتعرف مستوى التوافق النفسي وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية .

مشكلة الدراسة وأسئلتها نظراً لما يشهده المتابع والمواكب في دراسة الظواهر النفسية في الجامعات من حاجة ماسة لرفع مستوى التوافق النفسي والتسامح بين الطلبة وتعزيز مهاراتهم النفسية والشخصية والاجتماعية. ومن خلال اطلاع الباحثين ومتابعتهما للمفاهيم النفسية والقضايا التربوية وما أستجد في الميدان التربوي؛ وبنظرة ناقدة للواقع المتشاحن والمتباغض مجتمعيًا، وأيضا خبرتهما التربوية بالتعليم الجامعي، جعلهما يستشعران أهمية التركيز على المصطلحات النفسية والتربوية من مثل التوافق النفسي والتسامح وعلاقتهما في بناء مجتمع قادر على مواكبة التحضر في إمكانياته وإنتاجه الإنساني المتمكن, ومن خلال ملاحظة الباحثين للعديد من الموقف التي يمر بها الأشخاص وخاصة طلبة الجامعات الذي يتصف البعض منهم يتصفون بصفة العنف بعض الأحيان، وضعف وتدني مفهوم التسامح لديهم وعلاقته بالتوافق النفسي في مواجهه المواقف الصعبة التي تواجههم في حياتهم. جاءت هذه الدراسة للبحث في مستوى التوافق النفسي ومستوى التسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقتهما ببعضهما البعض، ويتفرع من هذه المشكلة الأسئلة التالية :

1. ما مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم؟
2. ما درجة التسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم؟
3. هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين كل من التوافق النفسي والتسامح لدى طلبة الجامعة الأردنية؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين التوافق النفسي والتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية, وتحاول هذه الدراسة أن تحقق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية.
2. التعرف إلى مستوى التسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية.

3. التحقق من وجود علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي والتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع نفسه، لكونها تتعامل مع شريحة كبيرة من المجتمع، ومع مراحل عمرية مختلفة في حياة الأشخاص، كما تنبع أهميتها من أهمية الأهداف كأساس لتعميم نتائجها على جميع شرائح المجتمع، لتحقيق الغايات السامية التي نطمح إليها.

أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية: تتناول الدراسة الحالية مفاهيم أساسية ومحورية في علم النفس، وأصول التربية، وتسعى إلى التعرف على علاقة التوافق النفسي بالتسامح؛ والتي تتمثل فيما يلي:

أولا: الأهمية النظرية :تسهم هذه الدراسة في إعداد وجمع المادة النظرية العلمية الخاصة بمفاهيم الدراسة، وتناولها من جوانب متعددة، مما يوفر للباحثين الأدب النظري الذي يستند إليه الباحث في دراساته وعمليات البحث, كما أن هذه الدراسة تجرى في مرحلة تنحسر فيها قيم التسامح وتتراجع الثقافة والسلوكيات التوافقية (التوافق النفسي) التسامحية في المجتمعات بشكل عام لحساب ثقافة وسلوكيات التحيز للرأي والتعصُّب والانغلاق العقلي, والعنف وخطابات الكراهية.

لذا تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الجانب الذي تدرسه؛ حيث تهدف إلى الكشف عن التفاعلات التي تحدث داخل المناخ الجامعي والتي قد يعود تأثيرها السلبي على الطلبة مما يسبب سوء التوافق النفسي لديهم وعدم التسامح فيما بينهم.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

1- التأكيد على التوافق النفسي التي أكّدت الدراسات على أهميته في تشكيل سلوك الفرد، وتفعيل أدائه باعتباره المساعد على تكيف الفرد مع محيطه وموجه للسلوك الإنساني، حيث تتحدد في ضوئه الأنشطة السلوكية ومقدار الجهد المبذول؛ لإنجاح هذه الأنشطة رغم العوائق التي قد تعترضه، وتواجهه.

2- تفعيل نتائج الدراسة الحالية في مجال برامج التوجيه، والإرشاد النفسي، وبخاصة الإرشاد لطلبة الجامعات، كما يمكن تصميم برامج إرشادية وتدريبية للمدرسين، والأخصائيين النفسيين في الجامعات الأردنية.

3- تسعى الدراسة الحالية إلى المساهمة في إثراء جانب مهم من مجالات الدراسات النفسية والشخصية وهو التوافق النفسي والتسامح.

4- لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة قد تساهم في زيادة الفهم والوعي بتأثير كل منهما في الآخر، وذلك يؤدي إلى معرفة مستويات التوافق النفسي بناءً على قيمة التسامح.

5- تسهم الدراسة بتوفير أدوات ممكن الاستعانة بها لدراسات لاحقة في قياس المفاهيم النفسية موضع البحث الحالي.

ومن المؤمّل أن تثير نتائج الدراسة لدى الباحثين الرغبة في إجراء المزيد من الدراسات ذات العلاقة بالتوافق النفسي والتسامح، كما تُعَدّ هذه الدراسة -في حدود علم الباحثين- إضافة نوعيّة للدراسات الأردنيّة في مجال العلوم النفسية وأصول التربية، التي تناولت هذا الموضوع الحيوي~ من أجل الارتقاء بهذا العنصر البشريّ الثمين في المجتمع الأردنيّ.

مصطلحات الدراسة: اشتملت الدراسة على مجموعة من المصطلحات بناءً على محددات الدراسة وبما ينسجم مع مستوياتها. ويتم تعريفها مفاهيميًا وإجرائيًا على النحو التالي:

أولاً: التوافق النفسي: هو عملية مستمرة يهدف بها الفرد إلى إقامة علاقة مُرضية مع البيئة ومنسجمة مع الذات ومع الآخرين من خلال إشباع حاجاته ودوافعه بشكل مقبول اجتماعياً وشخصياً وشعوره بالسعادة والرضا عنها(موسى،2007: 19). **ويعرف اجرائياً:** بأنه رضا الفرد عن نفسه وانسجامه مع نفسه والآخرين من خلال سلوكياته. بقياس درجة الطالب على المقياس الذي أعده الباحثان لقياس التوافق النفسي.

ثانيًا: التسامح: أسلوب الناس في معاملاتهم في مواقف حياتهم المختلفة والتي تظهر في سلوكهم (مصباح،2001). وهو موقف ايجابي متفهم من العقائد والأفكار، يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيداً عن الاحتراب والإقصاء على أساس شرعية الآخر المختلف سياسياً, دينياً... وحرية التعبير عن آرائه ومعتقداته (الغرباوي,2008). وعرفه "كارل بوبر" بأنه

موقف أخلاقي ينبع من الاعتراف بانه غير معصومين عن الخطأ وان البشر خطاءون ونحن كثيراً ما نخطيء طوال الوقت؛ وذلك خلافاً لموقف التعصب الذي ينبع أصلاً من اليقين بصحة الآراء والتمسك بها والتنكر للأخطاء في كل ما نعرف (عبدالعال ومظلوم، 2013: 107). كما وعرفه (العبيدي,2004) بأنه ميل الشخص لتجنب التعصب, من خلال السعي للمساواة بين جميع الأفراد في المعاملة حتى مع من يختلف معه في الرأي والمعتقد والأفكار وغيرها, ومحاولة فهم هؤلاء المختلفين معه والتعاطف معهم. ويعرفه (عيدي,2010) بأنه تقبّل وتفهّم الفرد للأفراد المختلفين معه في الرأي والدين والعرق, ومعاملتهم له بالتساوي مع تحمله زلاتهم وعدم التدخل في شؤونهم والتعاطف معهم.

ويعرف إجرائيا بأنه: مكون معرفي سلوكي وجداني يتضح من خلال تقبل الآخرين والرضا عن النفس والانفتاح الذهني للخبرات والثقافات الأخرى.

حدود الدراسة ومحدداتها: تنحصر حدود الدراسة في الآتي:

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة الحالية بالآتي:

1- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلبة الجامعات الأردنية جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية، وجامعة مؤتة).

2- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على الجامعات الأردنية التالية: (جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية، وجامعة مؤتة)، في المملكة الأردنية الهاشمية.

3- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016/2015 .

محددات الدراسة:يعتمد تعميم النتائج على خصائص العينة ودرجة تمثيلها للمجتمع المأخوذة منه.

الدراسات السابقة: فيما يلي عرض لبعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع، ونظراً لعدم وجود دراسات سابقة تناولت ربط المفهوم ين ببعضهما البعض حسب علم الباحثين، فقد قاما بتقسيم الدراسات السابقة إلى دراسات تناولت موضوع التوافق النفسي ودراسات تناولت مفهوم التسامح وعلى النحو الآتي:

دراسات تناولت التوافق النفسي: أجرى سيملسيلر(Cemalcilar, 2003) دراسة هدفت إلى معرفة إذا ما كان لعوامل الشخصية الخمسة الكبرى أثر في استثارة اليأس وعلاقته بالدعم الاجتماعي والتوافق النفسي. تكونت عينة الدراسة من (42) طالباً خريجاً، و(50) طالبة من الخريجات في بريطانيا، وقد توصلت النتائج إلى أن النساء اللاتي أحرزن درجات أعلى في العصابية يشعرن باليأس في وقت أسرع من الحاصلات على درجة منخفضة في عامل العصابية، خصوصاً في ظل عدم توافر شبكات دعم اجتماعي من الأسرة أو الأصدقاء وتدني نسبة التوافق النفسي لديهن، كما وجد أن النساء اللاتي أحرزن درجات عالية في الانفتاح على الخبرة استطعن إنجاز المهام بصورة أسرع من النساء اللاتي أحرزن درجات أقل بالنسبة لهذا المتغير، كما كانت هناك علاقة ذات دلالة بين متغير الانفتاح على الخبرة وإنجاز المهام وتوافر التوافق النفسي مع الذات ومع الآخرين، حيث كانت النساء اللاتي أحرزن درجات أعلى في الانفتاح على الخبرة أكثر إيجابية في هذا الإنجاز مقارنة بغيرهن ممن أحرزن درجات اقل في العامل نفسه الانفتاح على الخبرة.

أجرى الجباري (2008) دراسة هدفت قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح لدى طلبة المعهد التقني التقني في كركوك والكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح والتعرف على الفروق في العلاقة وفقا لمتغيري الجنس (ذكور-إناث) و(التخصص) الإداري-الطبي)، وتكونت عينة الدراسة من(٢١٠) طالبا وطالبة ، وأظهرت النتائج أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح أعلى من المتوسط الفرضي في المقياس ووجود علاقة ارتباطيه سلبية بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الطموح وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المعهد وفقا لمتغيري (الجنس والتخصص).

وهدفت دراسة ياسين ودزلوكيفي (Yasin & Dzulkifli, 2010) الكشف عن العلاقة بين الدعم الاجتماعي ومشكلات التوافق النفسي كالاكتئاب والقلق والتوتر لدى طلبة الجامعات في ماليزيا. تكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة، منهم (60

من الذكور، 60 من الإناث) تم تقسيمهم إلى مجموعتين : الأولى متدنية التحصيل والثانية مرتفعة التحصيل. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق مقياس سلوك الدعم الاجتماعي لقياس أبعاد الدعم الاجتماعي : العاطفي، والاجتماعي، والمساعدة المالية، والمساعدة العملية، والتوجيه والإرشاد. ومقياس القلق والتوتر والاكتئاب لقياس أبعاد الاكتئاب والقلق والتوتر لدى عينة الدراسة . أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباط سالبة بين الدعم الاجتماعي وشعور الطالب بالقلق والاكتئاب والتوتر، فكلما تدنى الدعم تدنت نسبة التوافق النفسي . وبينت الدراسة أن الإناث أكثر قلقاً من الذكور، وأن عدم التوافق النفسي يؤثر في تحصيل الطالب بشكل عام.

وأجرت النجماوي (٢٠١١) دراسة هدفت إلى إعداد مقياس الشخصية الاستقلالية لدى طلبة جامعة الموصل وقياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل والتعرف عن العلاقة بين الشخصية الاستقلالية والتوافق النفسي والاجتماعي وفقا لمتغير التخصص والجنس تكونت عينة الدراسة من (650) طالبا وطالبة. وأظهرت النتائج: تمتع طلبة جامعة الموصل بمستوى عال من الشخصية الاستقلالية، وتمتع طلبة جامعة الموصل بمستوى عال من التوافق النفسي والاجتماعي، ووجود علاقة دالة إحصائيا بين متغيري الشخصية الاستقلالية والنفسي والاجتماعي ووجود فروق في العلاقة بين الشخصية الاستقلالية و التوافق النفسي والاجتماعي وفقا لمتغير التخصص ولصالح العلمي ولمتغير الجنس ولصالح الذكور. وقدمت الباحثة التوصيات والمقترحات التي خرجت بها بناءً على النتائج البحث.

وأجرى صالح والمصدر(2013) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين الصلابة النفسية لدى الشباب الجامعي بمحافظة غزة، وبين التوافق النفسي والاجتماعي، ومعرفة الفروق بين الطلبة على مقياس الصلابة والتوافق النفسي والاجتماعي طبقا لمتغيرات: (الجنس، والمستوى الدراسي، ونوع الجامعة)، وتكونت عينة الدراسة من(232) طالبا وطالبة من الملتحقين بجامعة الأقصى وجامعة الأزهر بمحافظة غزة، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة الصلابة النفسية لدى أفراد العينة بلغت(72.1%)، وأن التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة بلغت نسبته(73.1%)، كما أظهرت الدراسة أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين الصلابة النفسية و التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الصلابة النفسية بقاً لمتغيرات الدراسة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الطالبات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الأقصى وطلبة الأزهر على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

وأجرى الشمري والربيع(2015) دراسة هدفت الكشف عن مستوى القلق وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين الدارسين في الجامعات الأردنية . تكونت عينة الدراسة من (427) طالباً وطالبة سعوديين في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في الفصل الثاني من العام الأكاديمي (2012 م / 2013م). وقد أظهرت النتائج الآتي: حصول الفئة " قلق شديد جداً " على أعلى تكرار، بلغ (268)، تلاها في المرتبة الثانية الفئة " قلق شديد "، بتكرار بلغ (76)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الجنس، والتخصص، ونوع الدراسة على مستويات القلق لدى الطلبة السعوديين الدارسين في الأردن، بينما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر نوع الجامعة وكانت الفروق لصالح الجامعات الخاصة. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التخصص في مجالي التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح التخصصات الإنسانية، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائياً في باقي المجالات . كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر نوع الجامعة في جميع المجالات . ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر نوع الدراسة في التوافق الشخصي والتوافق الأكاديمي والتوافق الاجتماعي، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين مستويات القلق من جهة وكل من التوافق الشخصي، والتوافق الأكاديمي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الانفعالي، والتوافق النفسي.

دراسات تناولت التسامح: تضمنت دراسة هيندرسون كينج وكاليتا (Henderson- King, & Kaleta, 2000) مقارنة ما بين مستوى التسامح لدى طلبة درسوا مقررات جامعية ذات صلة بالتعددية والتنوع الثقافي ومستوى التسامح لدى طلبة لم يدرسوا تلك المقررات. وأظهرت الدراسة التي تكونت عينتها من 385 طالبا من جامعة ميتشغان الأمريكية أن الطلبة الذين لم يدرسوا مقررات التعددية التنوع الثقافي أقل تسامحا من نظرائهم الذين درسوا تلك المقررات، وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الإدارات الجامعية برسم سياسات تعليمية تعزز التسامح لدى الطلبة.

وفي دراسة دونيللي (Donnelly, 2004) والتي أجريت بهدف التعرف على أثر المعلمين في غرس ودعم قيم التسامح لدى الطلبة في إيرلندا ومدى ممارسة المعلمين لنماذج سلوكية وتكوينهم لعلاقات مجتمعية تدعم التسامح والتفاهم المشترك والاحترام المتبادل بين الطلبة. أظهرت الدراسة والتي شملت 18 معلماً أنهم لا يساهمون بالمستوى المطلوب في تعزيز قيم التسامح بين الفئات المجتمعية للمدرسة، كما أنهم وبتوجيه من الإدارة المدرسية لا يتطرقون داخل الفصل الدراسي للقضايا الاجتماعية التي تعزز الانقسام داخل المجتمع. وخلصت الدراسة إلى ضرورة إكساب المعلمين المهارات والمعرفة اللازمة لتدريس قيم التسامح والاحترام لدى الطلاب.

وهدفت دراسة شاو تات سنك (Chau Tat sing, 2004) إلى الكشف عن اثر برنامج تربية العفو (التسامح) على طلبة المرحلة الابتدائية في مدارس هونج كونج بتايلاند حيث استخدم مجموعتين ضابطة وتجريبية وتصميم اختبار قبلي وبعدي, وتكونت عينة الدراسة من (56) طالباً وطالبة، يعتبرون أنفسهم قد أوذوا من غيرهم، واختاروا أن لا يسامحوا من آذاهم, وبعد تطبيق البرنامج، وكشفت النتائج أن المجموعة التجريبية أظهرت ارتفاعاً ذا دلالة إحصائية من حيث الأمل وتقدير الذات، في حين أنها أظهرت انخفاضاً على مستوى الإحباط، كما كشفت النتائج عن فعالية البرنامج في زيادة استعداد المشاركين للعفو (التسامح)، والاتجاه الايجابي نحو من آذاهم إضافة إلى إن المشاركين كشفوا عن فهم أفضل لمفهوم التسامح مقارنة بالمجموعة الضابطة, وقد أظهر الطلبة المشاركون اتجاهاً ايجابياً ومشجعاً تجاه البرنامج، وقدروا فرصة تعلم التسامح، وأعطوا البرنامج قيمة عالية من حيث أثره وإمكانية تطبيقه في المدارس الابتدائية.

وقام الأنصاري (2004) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مفاهيم حقوق الإنسان ومفاهيم الديمقراطية والمواثيق الدولية والحرية والعدالة والتسامح والشورى في المناهج والكتب التربوية المتضمنة في المدرسة الكويتية المعاصرة ومدى وعي الطلبة بها, وتكونت عينة الدراسة من (788) طالباً وطالبة من الصفين الثاني والثالث الثانوي الأدبي والعلمي في جميع المناطق التعليمية, وأظهرت النتائج ان المناهج المقررة في المدرسة الكويتية كما يشير تحليل مضمون الكتب المدرسية تفتقر وبصورة كبيرة جداً إلى قيم حقوق الإنسان، إذ لم يزد عدد الصفحات المخصصة لها عن (44) صفحة بنسبة (0.04) من عدد صفحات جميع كتب المباحث الثلاث، كما لم يتجاوز عدد الموضوعات المخصصة لهذه الحقوق في تلك الكتب عن عشر موضوعات بنسبة (0.06). إضافة إلى ما سبق أظهرت النتائج إن وعي الطلبة بمواثيق حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية سجل انخفاضاً كبيراً في مختلف المستويات.

أما دراسة هيرال (Harell, 2008) فقد أجريت بهدف اختبار صحة فرضية أنه كلما ازداد التنوع والتعدد الثقافي في مجتمع ما ازدادت درجة التسامح بين أفراده. وتناولت الدراسة اختبار الفرضية السابقة من خلال المقارنة بين درجة التسامح السياسي بين 3334 طالبا من كندا، ذات التنوع والتعدد الثقافي، و6265 طالبا من بلجيكا، ذات التنوع والتعدد الثقافي الأقل، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن للتنوع والتعدد الثقافي أثرا على مستوى التسامح السياسي؛ كما أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول العلاقة ما بين درجة التعدد الثقافي ودرجة التسامح.

وأجرى عيدي (2010) دراسة هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الثقافي لدى الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين والتسامح الاجتماعي لدى الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين, ودلالة الفروق الإحصائية في التسامح الاجتماعي بين الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين من ذوي الذكاء الثقافي العالي

وأقرانهم من ذوي الذكاء الثقافي الضعيف, وتحددت الدراسة الحالية بمقارنة التسامح الاجتماعي وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى الطلبة العراقيين العرب الدارسين في جامعة صلاح الدين في أربيل وللمرحلتين الثالثة والرابعة، ومن كلا الجنسين وللعام الدراسي 2009-2010, وتحقيقاً لأهداف الدراسة تمّ بناء مقياسين الأول لقياس الذكاء الثقافي، أما المقياس الثاني فهو مقياس التسامح الاجتماعي، حيث بلغت العينة (400) طالب وطالبة بواقع (200) ذكور و(200) إناث، اختيروا بالأسلوب العشوائي الطبقي, من بين ثماني كليات في الاختصاص الإنساني وأربع كليات في الاختصاص العلمي، وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بذكاء أخلاقي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على وفق متغيري الجنس والاختصاص.

وأجرى ويليمز ودينيسن وهارمانس وفيرمير (Willems, Denessen, Hermans, & Vermeer, 2012)) دراسة هدفت التعرف إلى آراء المعلمين بمدى تحليهم بسلوكيات تشجع على التسامح، والعدالة، والتضامن عند التعامل مع الطلبة وآراء الطلبة أنفسهم بمدى تحلي المعلمين بتلك السلوكيات. وقد أظهرت نتائج الدراسة التي شملت 199 معلما و888 طالبا من 20 مدرسة ألمانية أن المعلمين يبدون اهتماما بالعدالة والتسامح والحث على التضامن داخل الحجرة الدراسية بدرجة عالية ، في حين يرى الطلبة أن معلميهم يحرصون على العدالة والحث على التضامن بدرجة عالية في حين وافقوا على التسامح بدرجة متوسطة.

وفي دراسة كاليسكان وساجلام (Caliskan & Saglam, 2012) والتي سعت إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات على التسامح والتي تضمنت 899 طالبا من خمسة مدارس تركية، أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات أكثر تسامحا من الطلاب، كما بينت الدراسة أنا الطلاب الأصغر سنا أكثر تسامحا من الطلاب الأكبر سنا. وكذلك بينت الدراسة أن المستوى التعليمي للأم أثر على مستوى التسامح لدى الطلاب في حين لم يكن للمستوى التعليمي للأب أثر.

أجرى العجمي والعنزي(2014) دراسة سعت الكشف عن مستوى التسامح لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت وأثر متغيرات كالجنس، والتخصص العلمي، والمحافظة السكنية، ودرجة التدين على مستوى التسامح لديهم. تم اختيار عينة عشوائية قوامها (506) طالبا وطالبة من كلية التربية الأساسية يمثلون كافة التخصصات العلمية وتم توزيع الاستبانة المصممة من قبل الباحثين على تلك العينة بغية الحصول على المعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لدى الطلبة درجة مرتفعة من التسامح حيث جاء في المرتبة الأولى التسامح الثقافي، يليه التسامح الديني وأخيرا التسامح السياسي . أما فيما يتعلق بأثر المتغيرات الديموغرافية فلم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص العلمي ودرجة التدين، في حين برزت فروق دالة إحصائيا لمتغير المحافظة السكنية.

ملخّص الدراسات السابقة، وموقع الدراسة الحاليّة منها: خَلُصَت الدراسات السابقة إلى جملة من الأمور ذات علاقة بموضوع الدراسة، أبرزها: أفاد الباحثان من البحوث والدراسات السابقة في إعداد الأدب التربوي، وتطوير أداة الدراسة وتحديد أهدافها، ومتغيّراتها، وتفسير نتائجها ، وتشترك الدراسة الحاليّة معَ غيرها من الدراسات التي استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتشترك الدراسة الحاليّة ضمنيًّا معَ جميع الدراسات السابقة؛ لتناولها التوافق النفسي والتسامح. وكذلك لاستخدامها المنهج الارتباطي. واختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة وخاصة فيما تهدف إليه من الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والتسامح. وتميّزت الدراسة الحاليّة عن غيرها من الدراسات السابقة في تناولها التوافق النفسي وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية، التي -على حدّ علم الباحثان- لم تتناولها سابقًا أيّ دراسة، ممّا يضفي على هذه الدراسة ميزة خاصّة عن غيرها من الدراسات، واختلفت الدراسة الحاليّة عن الدراسات السابقة من حيث الأماكن التي طبّقت فيها والمتغيّرات التي تناولتها.

منهجية الدراسة: تبنت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي؛ لأنه المنهج الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنية المقصودة (الأردنية، اليرموك، مؤتة)، والبالغ عددهم والبالغ عددهم (91189) طالبًا وطالبة، في العام الدّراسي 2015_2016، حسب الإحصائيات المأخوذة من تلك الجامعات .

عيّنة الدراسة: تم اختيار عينة طبقية عشوائية من مجتمع الدراسة والمتمثلة بثلاث جامعات ممثلة عن إقليم الشمال وإقليم الوسط وإقليم الجنوب بلغ عدد أفرادها (384) طالبًا وطالبةً.

أداة الدراسة:تم تطوير أداة الدراسة من خلال الاعتماد على الأدب السابق المتعلق بالموضوع، ولأغراض الدراسة الحالية تم استخدام الأداة المطورة والتي تقيس درجة التوافق النفسي والتسامح على مقياس ليكرت الخماسي، وعلى النحو الآتي : (أوافق بدرجة كبيرة جدا، أوافق بدرجة كبيرة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة منخفضة، أوافق بدرجة منخفضة جدا). وتكونت الأداة من (40) فقرة تقيس التوافق النفسي وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية.

صدق الأداة: صدق المحتوى (المحكمين):تم التحقق من صدق محتوى أداة الدراسة من خلال عرض الاستبانة الأوليّة على مجموعة من المحكّمين تألفت من (10) من أعضاء الهيئة التدريسيّة، والمتخصّصين في الإدارة التربويّة، وأصول التربية، وعلم النفس، والقياس والتقويم، في الجامعات الأردنية. وطلب منهم تقييم درجة ملاءمة فقرات الاستبانة لما وضعت لقياسه، ودرجة وضوح الصياغة اللغوية للفقرات، واقتراح التعديلات المناسبة، وقد تم الأخذ بالفقرات التي حصلت على 80% فما فوق من التقييم الإيجابي.

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات أداة الدراسة، قام الباحثان باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق (test – retest)؛ بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرداً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها بفاصل زمني مدته أسبوعان بين مرتي التطبيق. وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وبلغ(085).

تصحيح أداة الدراسة: لتصحيح أداة الدراسة تمّ استخدام التدرّج الآتي لأغراض تصنيف المتوسطات الحسابيّة على أداة الدراسة ومجالاتها وفقراتها؛ بهدف إصدار الحكم على استجابات عيّنة الدراسة وَفق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{الحدّ الأعلى} - \text{الحدّ الأدنى}}{3} = \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

- المتوسطات الحسابيّة من 1-2.33 تقابل مستوى ضعيف للتوافق النفسي والتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية.
- المتوسطات الحسابيّة من 2.34-3.67 تقابل مستوى متوسط للتوافق النفسي والتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية.
- المتوسطات الحسابيّة من 3.68-5 تقابل مستوى مرتفع للتوافق النفسي والتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية.

المعالجة الإحصائية:للإجابة عن السؤال الأول والثاني تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وللإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة ومناقشتها: أولاً: نتائج السؤال الأوّل، ومناقشته؛ ونصهُ: ما مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم؟ للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تمّ حساب المتوسط الحسابيّ لإجابات أفراد عيّنة الدراسة والجدول (1) يبين ذلك

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لتقديرات عينة الدراسة لمستوى التوافق النفسي لديهم مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
6	أقبل على الحياة بالتحلي بالخلق الكريم	4.11	0.91	1	مرتفعة
11	مستقل بذاتي عن الآخرين	4.09	0.98	2	مرتفع

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	الاعتراف بالأخطاء الشخصية	4.05	1.04	3	مرتفع
16	أحب الخير للآخرين كما أحبه لنفسي	3.99	0.90	4	مرتفع
3	أسيطر على مشاعري الشخصية	3.96	1.07	5	مرتفع
2	ابحث عن الاهتمامات المشتركة مع الآخرين	3.95	1.00	6	مرتفع
5	اشعر بالسعادة معظم الوقت	3.93	1.07	7	مرتفع
10	قادر على تكوين علاقات شخصية متينة متبادلة	3.92	1.05	8	مرتفع
7	متزن انفعاليا؛ قادر على مواجهة مشاعر الإحباط	3.90	1.10	9	مرتفع
14	متعاون مرح في الأسرة، المجتمع	3.77	0.98	10	مرتفع
4	استفيد من خبراتي السابقة بمرونة مطلقة	3.70	1.17	11	مرتفع
13	ابتعد عن المثيرات السلبية	3.63	1.01	12	متوسط
8	قادر على تحمل المسؤولية	3.61	1.06	13	متوسط
9	قادر على التكيف مع المحيط الذي انتمي له	3.60	0.99	14	متوسط
12	قارئ مدرك للواقع بشكل جيد	3.58	1.05	15	متوسط
15	أجامل الآخرين في جميع مناسباتهم	3.56	1.01	16	متوسط
17	أتجاوز أخطاء الآخرين لإرضاء نفسي	3.55	0.97	17	متوسط
19	اشعر بالوحدة	3.22	1.03	18	متوسط
18	أحمل الضغينة للبعض	3.19	1.02	19	متوسط
20	تراودني أفكار سيئة	3.18	0.98	20	متوسط
	النتيجة الكلية	3.69	0.49		مرتفع

يتضح من الجدول (1) والمتعلق بتقدير مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية أن المتوسطات الحسابية تراوحت مابين(4.11-3,18) ومستوى مرتفع، وأن أعلى متوسط كان للفقرة" أُقبل على الحياة بالتحلي بالخلق الكريم " وحصلت على متوسط حسابي(4.11) بانحراف معياري (0,91)، وبمستوى مرتفع، وقد يعزى ذلك إلى وعي الطلبة بأن الأخلاق هي الدعامة الأولى في حفظ كيان الأمم، ومن هنا كانت عناية الإسلام بالأخلاق تفوق كل عناية، ولقد وصلت هذه العناية عند الرسول ﷺ بأن جعل الأخلاق هدفاً لرسالته، وقد أكد الإسلام على أن بقاء الأمم وازدهار حضارتها واستدامة منعتها إنما يكفل لها إذا ضمنت العناية بالأخلاق، فإذا سقطت الأخلاق سقطت الدولة معها. وقد يعزى ذلك إلى وعي الطلبة بأن التربية الأخلاقية تهدف إلى إحداث التغير في سلوك الفرد من خلال تعويده على الاستقامة منذ الصغر، ويكون ذلك عن طريق تكوين البصيرة الأخلاقية بالعلم والتفكير والمناقشة. ويمكن القول أن الغاية أو الهدف من التربية الأخلاقية هو تكوين شخصية إنسانية خيرة بعيدة عن الشر، حيث يصبح معها الإنسان مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، أي أينما يجد الخير يسعى إليه ويأمر به، ويعمل لإزالة العراقيل من طريقه، ومعنى مغاليق الشر أن يكف عن ارتكابه، ولا يكتفي بذلك بل يسعى للحيلولة دون وقوعه من غيره. وأن أدنى متوسط حسابي كان للفقرة " تراودني أفكار سيئة " بمتوسط حسابي (3,18) وبانحراف معياري (0,98)، وبدرجة مستوى متوسط، وقد يعزى ذلك إلى ما يتمتع به الطلبة من أخلاقيات نتيجة ترابية الأسرة، فالأخلاق تؤدي دوراً مهماً في حياة الأفراد، وينعكس أثر هذه الأخلاق على سلوك الأفراد بحيث يتصف سلوكهم بالثبات والتماسك والتوافق، والابتعاد عن الأفكار السيئة تجاه المجتمع وتجاه الآخرين، وبهذا تشكل الأخلاق أحد مظاهر الضبط الاجتماعي عند الأفراد، وتشكل أيضاً دافعاً ومحركاً للفرد كي يسعى نحو غاياته، وتحرره من غرائزه، وشهواته، وأهوائه، وتعمق إحساسه بالانتماء إلى مجتمعه، وتساعده على التكيف مع واقعه الاجتماعي .

وأن المتوسط العام للمجال بلغ (3,69) بانحراف معياري قدره (0,49)، وهو يشير إلى تقدير المستوى بدرجة مرتفعة. وقد يعزى ذلك إلى أن المستقبل الدراسي والاجتماعي والنفسي للطالب الجامعي يعتمد على عوامل عديدة منها ما يتمتع به من صحة نفسية ودرجة توافقه النفسي والاجتماعي مع البيئة الثقافية الجديدة التي ينتقل إليها من الدراسة الجامعية، وبالتالي فالفرد المتوافق نفسياً واجتماعياً يتصف بشخصية متكاملة قادرة على التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته متحملاً عناء الحاضر من اجل المستقبل متصفاً بتناسق سلوكه وعدم تناقضه ومنسجماً مع معايير

مجتمعه دون التخلي عن استقلاليته مع تمتعه بنمو سليم غير متطرف في انفعالاته ومساهم في مجتمعه، أضف إلى ذلك شعور الطلبة بأن التوافق النفسي يعد عاملاً أساسيا لتكوين حياتهم الشخصية والاجتماعية عن طريق توجيه سلوكم وفق معايير وقيم المجتمع،

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني، ومناقشتها؛ ونصّه: ما درجة التسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية؟ للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تمّ حساب المتوسط الحسابيّ لإجابات أفراد عيّنة الدراسة والجدول (2) يبين ذلك

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لتقديرات عينة الدراسة لمستوى التسامح لديهم مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
4	تعني الأخوة لي مفهوم شامل للتسامح للعيش بمجتمع متصالح	4.73	0.69	1	مرتفع
6	أشجع الحريات الشخصية بخاصة حرية التعبير عن الرأي	4.58	0.72	2	مرتفع
7	العدالة من قيم التسامح تتمثل بالمعاملة بالمثل / العفو	4.55	0.68	3	مرتفع
10	يعني لي التسامح شيوع السلام بغياب العنف	4.48	0.85	4	مرتفع
15	أحترم حقوق الآخرين	4.30	1.15	5	مرتفع
11	أتمنى السعادة للآخرين	4.29	0.71	6	مرتفع
5	الحرية قيمة تسامحيه تضمن استقلالية القرار بحرية الاختيار	4.29	1.06	6	مرتفع
1	أؤمن بتعددية الجنسية في مجتمع متعايش	4.25	1.19	8	مرتفع
21	أحسن الظن بالآخرين	4.24	1.01	9	مرتفع
2	أقبل الأخر باحترام خصوصياته	4.23	1.02	10	مرتفع
3	متآلف مع الآخرين نحو اتزان اجتماعي متعاون في جميع المجالات	4.22	0.96	11	مرتفع
18	أكظم غيظي عن الآخرين	4.17	1.00	12	مرتفع
12	احترم الآخر بغض النظر عن الجماعة التي ينتمي إليها	4.11	1.29	13	مرتفع
16	انبذ العنف بكافة أشكاله	4.07	0.98	14	مرتفع
19	متساهل مع الآخرين	4.07	1.00	14	مرتفع
9	أتبنى ثقافة الحوار المتفهم للآخرين من خلال: ادعُ إلى سبيل ربك...	4.03	1.08	16	مرتفع
20	ارفض التعصب للجماعة	4.02	1.14	17	مرتفع
22	ابتعد عن الغلظة بلين الجانب	4.02	1.19	17	مرتفع
8	لا أسخر من الآخرين عسى أن يكونوا خيرا مني	4.01	1.02	19	مرتفع
14	أتقبل أعذار الآخرين لي	4.01	1.06	19	مرتفع
17	ابتسم بوجه الآخرين	3.99	1.03	21	مرتفع
13	أتجنب تصنيف الآخرين	3.86	0.98	22	مرتفع
	الكلي	4.30	0.85		مرتفع

يتضح من الجدول (2) أن مستوى التسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية جاء بمتوسط حسابي (4.30) وبدرجة مرتفعة وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة يدركون أن ثقافة التسامح تعد إحدى أهم الضرورات الإنسانية والأخلاقية في الواقع المعاصر بعد أن استشرت ظاهرة العنف وظاهرة تهدم العلاقات الاجتماعية على كافة الأصعدة ،وبعد أن أصبح الكبار والصغار على حد سواء إما ضحايا أو مجرمين بسبب هيمنة لغة العنف على الواقع المعاصر وغياب الممثل والقيم الدينية والأخلاقية الأمر الذي يجعل الفرد المعاصر يقف عند مفترق الطرق في التعامل مع الآخر الذي قد لا يتفق معه في أفكاره بل ربما يؤذيه ويلحق به أو بأسرته أو بأفكاره الأذى أضف إلى ذلك أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية وما تقوم به الجامعات من توعية من خلال المحاضرات والنشاطات بما توضحه من أن أعمال العنف والعنف المضاد التي تنتشر في شتى مناطق العالم، تنطوي في عمقها على نوازع أنانية، وحالات التعصب والانغلاق، ودوافع الهيمنة التي تفسد مناخ التعايش والتساكن بين الناس بمختلف أطيافهم وتوجهاتهم، وأنه أمام تفاقم حالات التعصب والتطرف، وما تؤدي إليه من تقتيل وتخريب، وإهدار للطاقات، والتهجم على القيم الإنسانية، فقد أصبح شعار التسامح يطرح في إطار العمل على إطفاء البؤر المشتعلة هنا

وهناك، وإزالة بذور الأحقاد وفتائل المواجهات العنيفة، التي تخلف الكثير من الضحايا والدمار والمآسي، ولا يستفيد منها أي أحد من الأطراف المتصارعة، مما يدعو لتلافي كل ذلك عن طريق مد جسور التحاور، وإيجاد سبل التفاهم والتواصل الإيجابي واحترام الآخر، كبدائل لأعمال العنف، على أساس إقرار كل طرف مهما كانت سلطته ونفوذه، بوجود الطرف أو الأطراف الأخرى، وضمان حق الاختلاف، وحرية التعبير، واحترام الرأي أو الاتجاه المغاير، وحماية الحقوق المشروعة والحريات الأساسية للجميع.

أضف إلى ذلك شعور الطلبة بأن الفضائل الأخلاقية تنعكس إيجابيا على الفرد والأسرة والمجتمع بوجه عام، وبالتالي فإن شيوع ثقافة التسامح يؤدي إلى نشر الأمن في المجتمع لأنه يساهم في تقليل العنف أو عدم اللجوء إلى العنف كحل للمشكلة وكمخرج مؤقت للموقف، فثقافة التسامح تسهم في تعزيز مهارات الاختيار الصحيح عند الأفراد عندما يتعرضون لموقف ما وتساهم في تخليص الفرد من الضغط النفسي الذي يسيطر عليه نتيجة التفكير في الانتقام والبحث عن وسيلة ردع عنيفة وهذا ما يجعل الفرد المتسامح يتمتع بصحة نفسية عالية تساهم في تخليصه من كثير من الأمراض النفسية ، وتخليص الفرد من القلق والاكتئاب والتوتر وتعمق الشعور بالمحبة وتخفف الشعور بالكراهية، أضف إلى ذلك إيمان الطلبة بأن الشخص المتسامح يكون أكثر إنتاجية وأكثر طاقة لأنه لا يبعثر طاقاته في تصرفات هو جاء أو تفكير بالانتقام أو الأذى عبر آليات غير سليمة أبداً وهذا معناه زيادة الكفاءة الذاتية للأفراد المتسامحين. وإذا كان المتسامح يعترف برفض ثقافة العنف فإنه يفتح المجال مع الآخرين وفهم آرائهم وهذه تقوي مهارات الحوار والإنصات والاستماع واللياقة الكلامية التي ربما تساهم في تغيير أفكار الآخرين وفق أسس عقلانية لأن الحوار الهادئ الهادف يوجب على صاحبه تجديد النظر في أفكاره .

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث، ومناقشتها؛ ونصّه هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين كل من التوافق النفسي والتسامح لدى طلبة الجامعة الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول (3) يبين ذلك.

جدول(3) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى التوافق النفسي والتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية

المجال	الارتباط	التوافق النفسي
التسامح	معامل الارتباط ر	.553(**)
	الدلالة الإحصائية	.000

* **دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).**

** **دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$).**

يتبين من الجدول (3) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين مستوى التوافق النفسي ومستوى التسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية ، بمعنى أنه كلما زاد التوافق النفسي زاد مستوى التسامح لدى الطلبة فالفرد المتوافق نفسيا يصل إلى مرحلة تتوافق سلوكياته وتصرفاته مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويحقق توازناً إيجابياً في علاقاته الاجتماعية مع الوسط الاجتماعي من حوله مما يؤثر ايجابيا في جوانب حياته المختلفة، وقد يعزى ذلك إلى أن التسامح له أهميته الكبرى على المستوى الشخصى للفرد، فالفرد المتسامح مع ذاته ومع الآخرين، ينعم بالإحساس بالرضا والطمأنينة، وينعم بحياة اجتماعية جيدة وسعيدة، مما يجعله فرداً منتجاً منشغلاً بعمله وليس منشغلاً بخلافات وصراعات لا داعي لها مما يجعله متوافقا مع نفسه، فالتسامح من مؤشرات الصحة النفسية، يسهم في تحقيق الرضا عن الحياة ويساعد في تحسين جودة الحياة، ويجعلنا تشعر بالقيمة والقدرة والصلابة ويساعد على إبراز الانفعالات الإيجابية المرتبطة بالحب والإيثار، فهو يزود صاحبه بالقوة ويساعد في التحول واستبدال الانفعالات السلبية بأخرى إيجابية تجاه المسيء له .

التوصيات: وفي ضوء النتائج السابقة يوصي الباحثين بما يأتي:

– العمل على عقد العديد من الدورات التثقيفية والتوعية للطلبة حول المواضيع المرتبطة بالصحة النفسية والتوافق النفسي والتسامح.

– إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لتعزيز التوافق النفسي والتسامح بين أفراد المجتمع كافة. وتعزيز دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع من خلال نشر ثقافة الحوار وتعزيز قيم العدالة والحرية واحترام الآخرين والإبقاء على حقوقهم.

المراجع

المراجع العربية

الأنصاري، عيسى محمد، (2004)، **دوافع ومضامين التربية على حقوق الإنسان في مناهج المدرسة الكويتية**، شؤون اجتماعية، 84(21): 37-77.

الجباري، محمد محي الدين صادق (٢٠٠٨) ،التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المعهد التقني في كركوك، **مجلة جامعة كركوك، الدراسات الإنسانية**، ٣، (1): 66-88.

حسن، إكرام السيد(2013)، العلاقة بين التوافق النفسي والاستثارة الانفعالية عند أداء الامتحانات لبعض الألعاب الجماعية والفردية لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة الزقازيق، **بحوث التربية الرياضية**، 47(92): 24-48.

النصار، نزار وحسن, معاذ, (2013), ثقافة التسامح وتنمية قيم المواطنة من التشظي إلى الاندماج, مجلة كلية التربية/ واسط, جامعة الأنبار, كلية الآداب, (13): 467-485.

الربيع، فيصل والشمري، عبد اللطيف(2015). مستوى القلق وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين الدارسين في الجامعات الأردنية، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**،عدد 157: 125-160.

زهران، حامد عبد السلام (1997) ، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**, دار عالم الكتب, القاهرة.

صالح، عايدة والمصدر، عبد العظيم(2013). الصلابة النفسية و علاقتها بالتوافق النفسي و الاجتماعي لدى طلبة جامعتي الأقصى والأزهر بمحافظة غزة، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**،29(1): 41-76.

عبد العال، تحية محمد، ومظلوم، مصطفى(2013). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الايجابية. **مجلة كلية التربية ببنها**، 2(93): 106-107.

العبيدي, محمد جاسم, (2004), **المدخل إلى علم النفس**, دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علي، عاطف (2003). **أضواء على التسامح والتعصب، لبنان:** دار الفكر اللبناني.

العجمي، عمار والعنزي، مدالله (2014). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، **مجلة الثقافة والتنمية** ، 4(77): 1-44.

عيدي, جاسم محمد, (2010), **دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي على وفق مستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة صلاح الدين**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الآداب.

الغرباوي، ماجد, (2008), **التسامح ومنابع التسامح (فرص التعايش بين الاديان والثقافات)**, ط،١، مؤسسة عارف للطباعة، بغداد . النجف.

موسى، بدرية سليم(2007). **تعلق المراهقين باصدقائهم وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، الجمهورية العراقية.

النجماوي، شيماء، طلب حمد (٢٠١١) **الشخصية الاستقلالية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الموصل**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، الموصل: العراق.

المراجع الإنجليزية

Aline ,M (2010). Peace Education for Children .**The American Journal of Economics and sociology.** 44.(l);45-65.

Caliskan, H., & Saglam H. I. (2012). A Study on the Development of the Tendency to Tolerance Scale and an Analysis of the Tendencies of Primary School Students to Tolerance Through Certain Variables. **Theory & Practice**, 12(2),1440-1445.

Cemalcilar, D. (2003). Learned helplessness, therapy, and personality traits: An experimental study". **The Journal of Social Psychology**, 143 (3): 65-81.

Chau Tat sing, (2004). **A Forgiveness Education Programme with Primary School Students,** Ms Therses, the University of Hongkon. retrieved in 21/5/2016 from http://hdl.handle.net/10722/31727.

Kachadourian, L., Fincham, F., & Davila, J., (2004). The tendency to forgiveness in dating and married couples: The role of attachment and relationship satisfaction. **Personal relationships**, 11,373- 393.

Donnelly, C. (2004). Constructing the Ethos of Tolerance and Respect in an Integrated School: The Role of Teachers. **British Educational Journal**, 30(2), 263-278.

Harell, A. (2008). **Social Diversity and the Development of Political Tolerance.** Paper presented at the Canadian Political Science Association Annual Meeting. June 5-7, Vancouver, BC.

Henderson-King, D., & Kaleta, A. (2000). Learning about Socail Deiversity: The Undergraduate Experience and Intergroup Tolerance. **The Journal of Higher Education**, 71(2), 142-164.

Randi,P. (2014).Predictors of inept discipline: The role of parental distress tolerance. **School of Education and Human Services**, 83: 3581169.

Rainey, C., (2008). **Are individual forgiveness interventions for adult more effective than group interventions?: Ameta analysis**. Unpublished doctoral dissertation, Florida State University, College of Human Science

Willemes, F., Denssen, E., Hermans, C., & Vermeer, P. (2012). Students' Perceptions and Teachers' Self -Ratings of Modeling Civic Virtues: an Exploratory Empirical Study in Dutch Primary Schools. **Journal of Moral Education**, 41 (1), 99-115.

Yasin, M., & Dzulkifli, M.(2010).The Relationship between Social Support and Psychological Problems among Students. **International Journal of Business and Social Science,** 7(3): 110-116